

السبت 13-11-2010

1170- يوم إبداعى الشخصى

بعد أن اختفت تعتمة الدستور خصصنا السبت لنكمل تحديث هذه الاستلهامات، داعين ربنا بالستر.

هذا، وبعد أن نجحت - نسبيًا - تجربة ترجمة حكمة الخانين (نشرة الأثنين) سوف نحاول أن ننشر ابتداءً من الأسبوع القادم النص وإلهاماته باللغتين الإنجليزية والعربية، ولن نعتمد على ترجمة المستشرق آرثر جون أربرى وهو صاحب الفضل الأول في التعريف بالنفري ليس فقط لقارئ الإنجليزية، بل لقارئ العربية، فقد اعتدنا أن نهمل تراثنا حتى يعرفنا به كرام من يحترموننا أكثر منا.

حوار مع الله (25)

(1) من موقف الموت

(1) وقال له (مولانا النفري)،

وقال لى أنا وليك، فثبَّت.

وقال لى أنا معرفتك، فنطقت.

وقال لى أنا طالبك، فخرجت

موقف الموت

فقلت له

فَثَبَّتْ متحركا أبدأ

ما أغنى أن تتحرك واثقا من ثباتك بوليك الذى لا يدعمك، ولا يقتحمك، ولا يتركك.

أنت تُنْعِمُ على أن تكون أنت معرفتى، فتحلُّ عقدة من لسانى.

أعرفك فأنطق، أعرفك فأنطلق، أعرفك فأعرف.

حين أصبح معنى الكون بمعرفتكم، أزداد حمداً، وأمتلى يقينا حيا نشطاً.

أواصل كدحي قبل أن يأتيني اليقين، وبعد أن يأتيني اليقين

اليقين يقينان: أن ألقاك هنا ما دمت أسير في نورك،  
وأن تطلبني فأخرج إليك لا أخاف ولا أرغب، وقد ثبتت،  
ونطقت، وكحدث، واستجبتُ وعرفت المعرفة: أنت

أمشى في نورك، أو أخرج إليك سيان،

هذه إن صَحَّت تلحق بتلك

وتلك إن صدقت تجمع إليها هذه

الأمر أورك،

واليقين سعى إليك،

هو ذاته معرفتي: أنت.

أما الخروج إليك متى طلبت فهو بعض يقيني بالتناغم فيك.

(2) من موقف العزة

(2) وقال له (ملولنا النفري)،

وقال لي إذا بدت آيات العظمة رأى العارف معرفته نكرة

وأبصر المحسن حسنته سيئة

موقف العزة

فقلت له

بمنظار الحق الأحق: تتضاءل الأمور التي كانت تبدو كبيرة،

ويعاد النظر فيما خدعنا فيه لظروف نعرفها، أو لا نعرفها.

آيات العظمة تتبدى لي حين أخلص في المحاولة .

لا أكلُّ من مواصلة السعي، ولا أخاف إلحاح المراجعة .

إذا أضأت لي آيات العظمة من مشكاة الرحمة والعدل،  
تبيئتُ تواضع أبعاد معارفي التي غرتني دهرا، فإذا بها نكرة في  
مجر معرفتك، أو لعلها أصبحت نكرة لأننا أصبحنا نحن أيضا  
نكرة في ذواتنا المنفصلة عنك بعد أن أهملنا تجلياتنا بكل ما  
هو منك إليك .

وحين ترضى أن تصير نكرة تنقلب إلى "معرفة" دون حاجة إلى  
أداة التعريف.

ثم نكتشف أن الحسنة كتبت سيئة حين تتبين حقيقة الهجرة،  
وتتعري دوافع زعم الجهاد .

ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه.

ثم يقال له: نلتَ المقابلَ فماذا تريد بعد؟

قيل فارس، وقيل شجاع، وقيل كريم، وقيل عالم، وقيل شاطر، وقيل صوفي، وقيل مسلم، وقيل دكتور، وقيل نصراني، قيل كل ذلك فصدفته وفرحت وقبضت المقابل، فماذا تبقى لك.

بآيات العظمة راجعتُ حساباتي فعرفت:

فاسمح لي

وسامني

- أربري (آرثر جون) (1969-1905)

آرثر جون أربري Arthur John Arberry مستشرق إنكليزي ولد في مدينة بورتسموث جنوبي إنكلترا وبرز في دراسة التصوف الإسلامي والأدب الفارسي. أمضى أربري دراسته الثانوية في بورتسموث ولتفوقه حصل على منحة دراسية لدراسة الآداب الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) في كلية بمبروك Pembroke من جامعة كامبردج عام 1924 بوصفه الطالب الأول في السنة. حصل على المرتبة الأولى مرتين في مواد الدراسات الشرقية (1929). ولتفوقه هذا منح ميدالية وليم براون، كما نال عدة منحه أخرى واختير في عام 1931 زميلاً باحثاً في كلية بمبروك التي تخرج فيها.

جاء إلى القاهرة دارساً باحثاً عام 1931. وبعد زواجه عام 1932 عاد إلى مصر وعُين في كلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة اليوم) رئيساً لقسم الدراسات القديمة (اليونانية واللاتينية)، وفي مصر ترجم إلى الإنكليزية مسرحية «جنون ليلي» للشاعر أحمد شوقي، ونشرها عام 1933، كما نشر تحقيقاً لكتاب «التعرف إلى أهل التصوف» للكلاباذي، وهو من أقدم الكتب في التصوف (القاهرة 1934)، وترجمه إلى الإنكليزية بعنوان The Doctrine of the Sufis (كامبردج 1935). وفي صيف عام 1934، عُين مساعداً لمحافظة مكتبة في «مكتبة الديوان الهندي» Indian Office في لندن. وفي عام 1935 نشر كتاباً في التصوف هو كتاب «المواقف والمخاطبات» للنفري وترجمه إلى الإنكليزية. منحته جامعة كامبردج درجة الدكتوراه في الآداب عام 1936. وفي عام 1944 عين أربري أستاذاً للغة الفارسية في «مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية» في إنكلترا وبعد عامين انتخب رئيساً لقسم الشرق الأوسط في تلك المدرسة. وابتداءً من عام 1947 صار أستاذاً في جامعة كامبردج. وفي هذه السنة أصدر أربري عدة كتب. وفي أوائل الخمسينات أخذ أربري على عاتقه القيام بترجمة جديدة للقرآن الكريم فأصدر في عام 1956 ترجمته المفصلة في مجلدين. وتوفي سنة 1969 في كامبردج.